

لسان العرب

(لسع) اللّسَعُ لِمَا ضَرَبَ بِمُؤَخَّرِهِ وَاللَّسَعُ لِمَا كَانَ بِالْفَمِ لَسَعَتْهُ
الهامّةُ تَلَسَعُهُ لَسَعَاءً وَلَسَّعَتْهُ وَيُقَالُ لَسَعَتْهُ الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَقَالَ ابْنُ
المظفر اللّسَعُ للعقرب قال وزعم أعرابي أنّ من الحيّات ما يلسع بلسانه كلسع
حُمّة العقرب وليست له أسنان ورجل لسيع ملسوع وكذلك الأُنثى والجمع لسيعى
ولسعاء كقتيل وقتلى وقتلاء ولسعه بلسانه عابه وآذاه ورجل لساع ولسعة
عيّابة مؤذية قرصة للناس بلسانه وهو من ذلك قال الأزهري السموع من العرب أنّ
اللّسَع لذوات الإبر من العقارب والزنابير وأما الحيّات فإنها تندهش
وتعصّ وتجدب وتندشط ويقال للعقرب قد لسعته ولسبته وأبرته
ووكعته وكوته وفي الحديث لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وفي رواية لا
يلدع واللّسع واللّذع وهو استعارة هنا أي لا يدهى المؤمن من جهة
واحدة مرتين فإنه بالأولى يعتبر وقال الخطابي روي بضم العين وكسرهما فالضم على وجه
الخبر ومعناه أنّ المؤمن هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة فيخدع
مرة بعد مرة وهو لا يفتن لذلك ولا يشعُرُ به والمراد به الخداع في أمر الدين
لا أمر الدنيا وأما بالكسر فعلى وجه النهي أي لا يخدع عن المؤمن ولا يؤتى من
من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر به ولكن يكون فطنا حذرا وهذا
التأويل أصلح أنّ يكون لأمر الدين والدنيا معاً وللسع الرجل أقام في منزله فلم
يبرح والملاسعة المقيم الذي لا يبرح زادوا الهاء للمبالغة قال ملسعة
وسطاً أرساغه به عسم يبتغي أرنبا .

(* ورد هذا البيت في مادة يسع على هذه الرواية) .

ويروى ملسعة بين أرنباقيه ملسعة تلسعه الحيّات والعقارب فلا يبالي
بها بل يقيم بين غنمه وهذا غريب لأن الهاء إنما تلحق للمبالغة أسماء الفاعلين لا
أسماء المفعولين وقوله بين أرنباقيه أراد بين بهمه فلم يستقم له الوزن فأقام ما
هو من سببها مقامها وهي الأرنباقي وعين ملسعة ولسعا موضع يمدد ويقتصر
واللّيسع اسم أعجمي وتوهم بعضهم أنها لغة في إلسع